

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قد لبس شرفا لا تطمع الأيام في خلعه وتقمص من الفضل جلبابا لا تتطلع الأيام إلى نزعہ
واتنهی إلیه المجد فوقف وعرف الكرم مكانه فانحاز إلیه وعطف .
فقصرت عنه خطا من یجاریه وضاق عنه باع من یباریه .
(نالت یداه أقالی الكرم الذی ... مد الحسود إلیه باعا ضیقا) .
فمناقبه تسبق أقلام الكاتب وتستغرق طاقة الحاسب لسس لارتفاعها غایة ولا لتداولها نهایة
فلا توفي جامعة بشرطها ولا تقوم جریدة ببسطها .
(وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... فإن وجدت لسانا قائلا فقل) .
قد هتف بمدحه خطباء الأقلام على منابر الطروس ونطقت بفضله أفواه المحابر فنكست لرفعة
قدره شوامخ الرؤوس وطلعت في أفق المهارق سعود إیالته السعیده فأقلت لوجوده النحوس
ورقمت محاسنه بنقش اللیل على صفحات النهار فارتسمت وحملت أخبار معروفة فتزاحمت الآفاق
على انتشاق أرج ریحہ العبقة واستهمت .
(لقد کرمت في المکرمت صفاته ... فما دخلت لاء علیها ولا إلا) .
اتفقت الألسنة على تقریضه فمدح بكل لسان وتوافقت القلوب على حبه فكان له بكل قلب مكان
واستغرقت ممدحه الأزمنة والأمكنة فاستولی شكره على الزمان والمكان .
(ولم یخل من إحسانه لفظ مخبر ... ولم یخل من تقریضه بطن دفتر) .
على أني أستقیل عثرتي من التقصیر في إطرائه والتعرض من مدحه لما لا أنهض بأعبائه فلو
أن الجاحظ نصیری وابن المقفع طهیری و قس بن ساعدة یسعدني وسحبان وائل ینجدني وعمرو بن
الأهثم یرشدني لكان اعترافي بالعجز في مدحه أبلغ مما آتیہ وإقراري بالتقصیر في شكره
أولی مما أصفه من توالی طولہ وأیادیہ